عنه الحرارة الغريزية فيموت فيه ويعفن ويستحيل الى كيفية ردية وتنبعث منه على الادوار ولا على
الادوار مادة بخارية او كيفية سمية ثم كلامه وسبب استحالة الخلط الى التعفن والكيفية السمية
ان الحرارة الغريزية تتصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وتحميها عن ان يستولي
عليها الحرارة النارية وهي اشد الاشياء مقاومة لها فاذا تعطلت الرطوبات عنها استولت عليها
الحرارة النارية وتتصرف فيها لا على نحو ما تتصرف الغريزية فحدثت فيها العفونة والفساد ثم
تعرض لها كيفية باردة فعلية لانقطاع الحار الغريزي عنها اولا ولمفارقة الحار الناري عنها ايضا
بالاخرة لان القاصر على حفظه في البدن انما هو الحار الغريزي فاذا انقطع عن عضو من الاعضاء
برد بانقطاعه ذلك العضو اولا ثم يتعفن برطوباته بالحار الغريب الى ان يفارق عنها فيبرد ثانيا
برودة فعلية ويخص هذا اي تولد هذه الكيفية السمية والبرودة الفعلية بالاطراف دون غيرها
هذا جواب عن سوال يسئل به روفس وهو انه كيف تتولد هذه الكيفية في اعضاء اليبس فيها تجاويف
كبار وكان الاحرى ان يتولد فيما لها تجاويف كبار مثل المعدة والامعاء من الاغذية الباردة
ترد عليها غير مستحيلة ولا ترد على اليدين والرجلين الا بعد الاستحالة في المعدة والكبد والعروق
مع ان هذه الاعضاء لا تجذب الا الغذاء الموافق الملايم فاجاب بان تولدها فيها لضيقها اي
لضيق الاطراف من جهة منافذ الروح ودقة منافسها اي مساماتها التي تجذب منها النسيم البارد
وقلة حرارتها لبعدها عن ينبوع الحرارة وعسر خروج ما يجتمع فيها من الاخلاط اللزجة لضيق
مجاريها واما المعدة والامعاء فان تجاويفها واسعة وحرارتها قوية فلا يعدم التنفس وما يجتمع فيها
يخرج عنها بسهولة لسعة منافذها مع انه قد ترد عليها مواد مختلفة تنكسر بها عادية تلك الاخلاط
وعلامته ان يحس بارتفاع تلك الريح باردة ترقى من مستقر تلك المادة الى الدماغ عضوا بعد
عضو قال جالينوس ان صبيا اصابته هذه العلة من وجع ساقه فاخبر انه يحس بشبه نسيم بارد

تصاعد

تتصاعد الى دماغه وتشخص عيناه عند قرب النوبة اي تبقى العينان مفتوحتين لبطلان الحركات
الارادية وتشنج الاعصاب وانقباضها الى جهة المبدا وتدمع لما يندفع شي من الرطوبات الرقيقة
عن الدماغ عند انعصاره الى جهة العينين ويتغير لونه الى السواد لتوجه الطبيعة مع الهبها التي هي
الحرارة الغريزية نحو الباطن واتباع الروح والدم اللذين بهما نضارة اللون وحمرته لها واستيلاء
البرد والجمود على الظاهر ويأخذه التمطي والتثاوب قبيل النوبة عند ما يظهر تاثير تلك البرودة ويهيجان
الابخرة في البدن واحتباسها في عضلات الفك وغيره واحتقانها فيها لغلظها ولكثافة المسام
بسبب البرد الحادث عن تلك الابخرة فقد حكى روفس ان رجلا كانت به هذه العلة من مواد باردة
في مشط يده فكان يقول كان يدي مدفون في الثلج وح تضعف القوة الدافعة الطبيعية عن دفعها
فتستعين بالقوة الارادية ويأتيه البول لانعصار عضل المثانة وانقباضها من البرد ومن تشنج الاعصاب
بمشاركة الدماغ وينقلب اصابع قدمه ويده كما ينقلب عند الهيضة لتشنج الاعصاب وتمدد
اعضاوه لذلك وعلاجه اما في حال النوبة فشد ما فوق ذلك الموضع ليمنع سريان تلك الريح
الكيفية الردية الى الدماغ واسخان ذلك العضو ليدفع البرد الفعلي عنه وعن تلك المادة ويلطفها
ويرققها ايضا فيقوى الطبيعة على دفعها ولو بالنار فان تاثير الحرارة الفعلية اسرع مما بالقوة مثل
العاقرقرحا والشيطرج والحلتيت والفربيون ودهن البلسان ويغمس العضو في الماء الحار الذي
فيه دهن البابونج لئلا يحلل ما لطف من المادة ويزداد الباقي غلظا واما في غير حال النوبة فتنقية البدن
من البلغم لان المادة المزجة التي تلجج في العروق وتسددها هي البلغم ليس الا وتقوية الراس وتسخينه
يسقي السكنجبين العنصلي وشراب الاسطوخودوس وتشميم السداب والمسك والعنبر والنميخ
بدهن الفوتنج ثم اي بعد تنقية البدن وتقوية الراس تسخين الموضع لانه يمكن ان يهيج المرض قبل النوبة
بتسخين العضو عند عدم التنقية لما ينجذب اليه فضول كثيرة من البدن فيجب ان تقدم التنقية

Copyright © King Saud University